مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-015-002-006

الأنواء والأزمنة الفلاحية في معتقد العامة-
كتابي الزجالي و ابن عاصم أنموذجا
The weather signs and Agricultural Seasons in Popular Belief : The Works of Al- Zajjali and Ibn Asim a Model

اسم ولقب المؤلف المرسل: فتيحة قاضي- kadi fatiha صص124- 150
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- جامعة البليدة 2 لونيسي علي- الجزائر.
البريد الإلكتروني: kadifati7a09@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/29.. تاريخ المراجعة: 2025/07/15.. تاريخ القبول: 2025/08/25.

المخلص: جمعت كتب الأمثال الأندلسية موروثًا شعبيًا لا بأس به؛ فيما يخص معرفة أهل الأندلس بالأنواء والأزمنة التي أولوا لها أهميةً بالغة نظرًا لارتباطها الوثيق بحياتهم اليومية؛ فأعانتهم على معرفة الطُرق التي يسيرون فيها، والأماكن التي ينزلون بها، والمُنتجعات التي يعيشون بها، وأفادتهم بشكل خاص في رسم رزنامة لممارساتهم الفلاحية، واعتمدوها في معرفة أوقات الزِراعة والغِراسة ومواقيت الجني والحصاد حيث لا إمارة ولا هادي، وعزَّزَت خِبرتهم بمعرفة التقلبات المناخية التي أحدثت فيهم الخراب والهلاك من جدب وسُيول وعِجاف السِنون إلى البراعة والاختراع لمواجهتها في أحسن حال فمالوا إلى التخزين والادخار، وبالتالي يمكن القول أنَّ الحاجة كانت هي المُحرك الأول نحو الاهتمام برصد الأزمنة والأنواء و ربطها المباشر بحياتهم اليومية.

الكلمات المفتاحية: الأنواء، الأزمنة، الأنشطة الفلاحية، التقويم الفلاحي، أمثال العوام، كتب الأمثال، ابن عاصم، الزجالي، المعتقد الشعبي، الأندلس.

Abstract:*The books of Andalusian proverbs have a good folk heritage in terms of the knowledge of the Andalusians of the nuclei and the times that they have attached great importance because of their close association with their daily lives; It helped them to know the ways in which they walked, the places in which they came down, and the resorts in which they live, particularly in drawing a calendar for their peasant practices, And they adopted it to know the times and times of cultivation, instillation, harvesting and other activities where neither*

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Emirate nor Hadi and enhanced their expertise by knowing the climate fluctuations in which they wreaked havoc and doom from attracting torrents and lean years to ingenuity and inventing to cope with them in the best way, so that they warehoused and saved, Thus, it can be said that the need was the primary driver of attention to monitoring times and nuclei and directly linking them to their daily lives.

Keywords: *Weather signs, agricultural seasons, farming activities, agricultural calendar, folk proverbs, books of proverbs, Ibn 'Asim, al-Zajjālī, popular belief, al-Andalus.*

مقدمة: تعد الفِلاحة المعاش الذي حقق الأندلسيون فيه تراكما معرفيًا حتى غدت الأندلس مدرسة ومِهادًا لها؛ ولعلَّ كثرة المؤلفات دليل واضح على ذلك الاهتمام الذي كللت به المصنفات ضمن التقدمات التي أحرزوها في هذا المجال، لتأتي كتب الأمثال لتنقل لنا واقعا حيًا وتؤكد على مدى الارتباط الوثيق بينهما، فبمجرد القراءة العابرة فيها تستنبط مدى الخِبرة والدِراية الواسعة ضمن هذا المجال، فلم يجدوا صعوبة لدرجة أنَّهم وظفوها في استعمالاتهم اليومية فتلاسنوا بألفاظها وضربوا بها الأمثال، وما لاحظناه أنَّهم لم ينطلقوا من العدم فكل ما وصلوا له جاء نتيجة اهتماماتهم ورصدهم للتقلبات الجوية والمناخية التي كان لها صلة مباشرة بتحديد أنشطتهم الفلاحية وممارساتهم الرعوية.

وبناءً على ذلك فإنَّ دراستنا هاته تدخل ضمن مواضيع إعادة التحقيب للمدرسة الفِلاحية والتركيز على الأنواء وعلاقتها بتحديد ورسم ترسانة فلاحية انطلاقا من الموروث الشعبي الأندلسي، وإنَّ ما ورد من أمثال يدعونا إلى تحديدها ضمن حقل معرفي واحد وتحديد علاقتها بالأنواء؛ فما المقصود بالأزمنة والأنواء؟ وما علاقتها بتحديد الأنشطة الفلاحية ؟

1. علاقة الأنواء والأزمنة بالفِلاحة: يُمثل علم الأنواء[1] أحد العلوم المرتبطة بالأرصاد الجوية التي تُعنى بدراسة متغيرات الطقس والمناخ خلال السنة، وما يرتبط بها من تأثير على المجال الفلاحي والحيواني، وبالتالي فعلم الأنواء يرتبط بالواقع التجريبي والعملي المُعاش لقول ابن

1- **الأنواء:** جمع نوء- ومن فعل ينوء، وهي كل ما يرتبط بالأرصاد الجوية وما تعلق بها من تغيرات وتقلبات مناخية طول السنة. ينظر: عريب بن سعد القرطبي وابن البناء المراكشي- رسالتان في الأنواء- تح: إبراهيم القادري بوتشيش وبنحمادة سعيد- سلسلة دراسات وأبحاث- المغرب- 2015- مقدمة الكتاب- ص:10.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عاصم: "وإنَّما حدت العرب هذه الأوقات للطلوع والغروب بما أدركته تجربتهم، وبلغته معاينتهم، وهم أمَّة أعرابية ذات أميَّة وعنجهية... أبصارهم إلى السماء شاخصة، وبنواحيها موكلة، لهم في كل كوكب يطلع ونجمٌ ينوء علم يمنعهم من التضيع، ويحميهم من الغفلة، فليس كعنايتهم بهذا الباب عناية، ولا كتفقدهم تفقد، فبحدة أفكارهم وفضل فطنهم وحسن رصدهم ورجاحة ألبابهم وصحة أذهانهم نفذوا من هذا الفن العجيب والعلم الغريب، وسيروه في أسجاعهم ونظموه في أشعارهم، وقالوا منه حوائجهم، وأحكموا به معايشهم"[1].

وعليه يمكن القول أنَّ العلاقة بين علم الأنواء والفلاحة علاقة تكاملية قائمة على تقويم شعبي تجلى في طابع عملي ينصب في اهتماماتِ السكان لرصدِ تغيراتِ المناخ وتقلباتِ الطقس، ووفقًا لتلك التقويمات حُددت العديد من الممارسات وعلى رأسها التجارب الفلاحية التي لا غنى للناس عنها في معرفة أوقات الزراعة والغراسة، وابتداء نضج الفواكه والخُضار، ومواقيت النِتاج والجني والحصاد وكُلها مستنبطة من تجاربهم اليومية عن طريق التجربة والملاحظة؛ فلا يتأتى لأي باحث الخوض في هذا الموضوع دون العودة إلى أنواءه المضَمَّنَة في ألسنتهم وأشعارهم ومصنفاتهم، لتحديد خصوبة السنة الفلاحية، ناهيك عن بعض التوجيهات الفلاحية والإرشادات الزراعية المبنية على الخبرة المكتسبة تستهدف تنمية المجال الفلاحي.

2. خِبرة العوام بالأنواء والأزمنة وتأثيرها على توزيع الأنشطة الفلاحية السنوية: ارتبط التقويم للسنة الفِلاحية عند الأندلسيين بالتقويم الشمسي الذي يُقسِّم السَّنة إلى أربعة أزمان، وكان الأندلسيون أدرى الخلق في معرفة أنواءها وأزمنتها قبل حُلولها، فقد استشعروا باقتراب فصل الشتاء حين رؤية فاكهتي الخوخ والرمان[2]، وللإشارة فإنَّ هذا الفصل ارتبط أساسًا بميلاد المسيح عليه السلام الموافق للرابع والعشرين من شهر دُجَمبر[3]؛ على أن يكون

1- عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم- تح: نوري حمودي القيسي ومحمد نايف الدليمي- دار الجيل- بيروت- ط1- 1996- ص:114.

2- أبو يحيى عبد الله الزجالي القرطبي- أمثال العوام في الأندلس- تح وشر: محمد بن شريفة- منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي- المغرب- د. ط- د.س- ج2- ص:04.

3- عريب بن سعد- المصدر السابق- ص:121. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:333. أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد بن أحمد السوسي المزغيتي- الممتع في شرح المقنع- تص: عبد الرحمن المنذر- المكتبة العصرية- بيروت- د. ط- د. س- ص:40-41.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الاحتفال[1] بختانه في الأيام الأولى من شهر يناير[2]، ويرى خبراء التقويم[3] أنَّه أول شهور الشتاء[4]، ففيه يحِل البرد ويهطل المطرُ، ومن معتقداتهم الإدبار عن القيلولة حيث يكون الصقيع واليوم قصير[5]، ومن مؤشراته نفاذ البلوط الذي يعتبر مدلول يقيني على أنَّهم في فصل الشتاء[6]، ومن الأنشطة الفلاحية التي تتمُ في هذه الأشهر غرس زريعة البصل[7] وزبر الكروم في غربي قرطبة[8]، وفيه ويُغرس النوى كله[9]، وتفيد القراءة في ذهنية المجتمع الأندلسي أنَّ مناخ فصل الشتاء صعب لكثرة أمطاره وبرده وهو أكثر الفصول غمًا وهمًا حيث تشتد بهم الحاجة إلى الأقوات والمُؤن وإلى الأغطية والألبسة[10]، وفيه يظهر من اجتهد وادخر عمن تكاسل وتهاون: "فالميلاد يشعر العباد"[11].

ومن المؤشرات الدالة على الفصل بين الفصلين: "الوحوحة والترويح"، فالأولى تدلُ على البرد، والثانية على الحر[12]، الذي تبتدئ ظهور علاماته من شهر مارس[13] حيث يعتدل المُناخ وتستوي

1- **احتفال ينير:** أقاموا له احتفالا خاصًا رغم الفتاوى القائلة بتحريمه: "فالميلاَدْ- يشْعُر العباَدْ". ينظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:401.المزغيتي- المصدر السابق- ص:38-39.

2- ابن البناء المراكشي- المصدر السابق- ص:125.

3- سعيد بن محمد الماجري- تحفة الفلاح لما فيه من الفلاح- المكتبة الوطنية- المغرب- رقم:2463/754- ص:65/ظهر. عريب بن سعد القرطبي- المصدر السابق- ص:77 وما بعدها. ابن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة- المصدر السابق- ص:66-74.

4- يقول ابن عاصم الثقفي في هذا الصدد: "شهر كانون الآخر وهو عند العجم ينير صدرت به إذ هو أول شهور الشتاء المحمودة الأنواء"- في حين أنَّ المثل يقول: "خروجك من ينَّير- أخير من خروجك من العنصرِ"- أي أنَّ أنواءه سيئة جدا ولا يعادلها أي شهر من الأشهر. أنظر: ابن عاصم الثقفي- المصدر نفسه- ص:66. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:205.

5- نفسه- ج2- ص:270.

6- ابن عاصم الغرناطي- حدائق الأزاهر –الحديقة الخامسة في أمثال العامة-- تح وتق: أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم- المكتبة العصرية- بيروت- د. ط- 1996- ص:326- 314.

7- ابن بصال- كتاب الفلاحة- تر: خوسي ماريا مياس بييكروسا ومحمد عزيمان- مطبعة كريماديس- المغرب- د. ط- 1955- ص:145.

8- نفسه- ص:102-103. سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:67.

9- عريب بن سعد- المصدر السابق- ص:72.

10- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:309.

11- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:

12- فالبردْ نِوَحوَح- وفي الحر نِروَّح". أنظر: نفسه- ج2- ص:402.

13- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:327.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المزروعات وتظهر على أنَّها واحدة[1]، كما اعتبروه شهر جُهد وفِلاحة واستكمال للغرس[2]، ففيه يغرِسون الحبق والخيار والباذنجان وجميع قِطاني الخريف ويَزرعون القطن[3]، وفيه يعقدُ الفول[4]على أن يكون الجني شهر أبريل، ويُقدرون الليلة الفاصلة بين الشهرين على أنَّها أطول أيام السنة[5]ليعتدل الجو بعدها[6].

وأبريل ضربٌ لتحسن الجوِ والمَنَاخِ؛ ففيه ينفرج البرد ويحِل الدفيء ويرسوا البحر ويظهر الصحو الذي لا أمان فيه، إذ يرى الأندلسيون أنَّ أمطاره مُباغتة مُهلكة ففيه تضرب العواصف المفاجئة[7]، وإذا ما أفسدت أمطاره فهي مُصلحة وتكون أمطار خير وبركة على الأرض والنبات[8]، وفيه تستوي جميع المزروعات[9]وتُعقد جميع الثمار ويظهر بَكور الأشجار[10]، وفيه يتمُ النقل والتركيب فينقلون ما زرعوا من خيار وقرع وباذنجان ووتد الرُمَّان وفيه يُنور الزيتون ويُنقل وتده[11]، أمَّا شهر ماي فهو مِيقات جني وحصاد في أغلب المناطق الأندلسية حسب

1- جاء عند ابن عاصم الغرناطي: " كيكون ذا الغرس في مرس كيجي أبريل يصيب بكير"- وعند الزجالي: لس كُن يَكُون- ذا الغَرسْ قبل مَرَس". أنظر: نفسه- ص:327. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:269.

2- يقول ابن ليون في أرجوزته: قالوا ومن نوفمبر لمارس غرس الثمار جميل للغارس

وهو نفس رأي العامة. أنظر: ابن ليون التجيبي- إبداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة- ص:13- مخطوط متاح على النت- ص:23. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:269.

3- نفسه- ج2- ص:269.

4- سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:81.

5- جاء عند الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- :"غَدوَةْ مَارس- وعَشِيت أبْريل- تشَيَّب الأسير". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:396.

6- نفسه- ج2- ص:399.

7- نفسه- ج2- ص:399. سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:83.

8- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:349.

9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ص:399.

10 - راجع ابن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة- المصدر السابق- ص:83-89. سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:85.

11- عريب بن سعد - المصدر السابق- ص:82. الماجري- المصدر السابق- ص:68/أ.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الظروف المناخية[1]: "رقد مرسْ وأبْرِيل، وجا في وقت حصاد الشعير"[2]، في كل من قرطبة و ألمرية و قرمونة وبيرة[3]، على أنَّ أول ما يظهر من القمح في هذا الشهر هو الفريك[4]، ومن الدلالات التي اعتمدوها في جني ثِمارهم؛ الألوان في قولهم: "إذا ريْت أصفَر سوق، وإذا ريْت أحمر ذوق"[5]، فكثيرًا ما يرمز اللون الأحمر إلى اكتمال النضوج عكس اللون الأصفر فغالبًا ما يكون خادعًا للنظر: "تراهُم أصْفَار، تقُول طَابُوا"[6]، وإنَّ ذلك على أمر إنَّما يدُل على باعهم الطويل في هذا المجال.

كما استطاعوا ضبط أزمنة ومواقيت القطف بدقة متناهية، إذ كانت الليلة الواحدة كفيلة بين نضوج الترنج والبطيخ[7]، وفيمن ينضج أولاً وآخرا كالقرعة التي تسبق الباذنجال[8]، والباكور التين على أن يكون آخر الباكور هو التين شهر يونيو[9]، وبين نُوار الفول وإطعامه شهرين[10]؛ وهي الحقيقة التي سلمت بها أغلب المصنفات الفلاحية[11]: "الفول ينور قبل أن يُطعم

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:399.
2- نفسه- ج2- ص:225.
3- شمس الدين المقدسي- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم- دار صادر- بيروت- ط2- 1909- ص:233. ابن الخطيب- مشاهداته (مجموعة رسائل): خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف- تح: أحمد مختار العبادي- مطبعة جامعة الإسكندرية- مصر- 1958- ص:40- 86.
4- ابن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة- المصدر السابق- ص:89.
5- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:18.
6- نفسه- ج2- ص:157.
7- أش بين قرقج وبطيخ؟ قال: مبيت ليل. ولعل القرقج نفسه الترنج كما وردت عند ابن عاصم الثقفي: "أش بين ترنج وبطيخ قال مبيت ليل" أنظر: نفسه- ج2- ص:25. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:298.
8- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:43.
9- نفسه- ج2- ص:72.
10- نفسه- ج2- ص: 320.
11- أحمد بن محمد بن الحجاج الاشبيلي- المقنع في الفلاحة- تح: صلاح جرار وجاسر أبو صفية- منشورات مجمع اللغة العربية- الأردن- 1986- ص:14-15.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بشهرين"[1]، كمَّا دلَّت بعض الإشارات الجوية كالضباب الذي يتبعه الصحو على نضوج بعض المنتجات الفلاحية[2].

هذا؛ وتشير تجاربهم إلى أنَّ فصل الصيف هو أصعب الفصول فطبعُه الحرُّ والجفاف ومُزامنته لميقات حصاد القمح ودرسه، ومن أيامه العنصرة والتي تعتبر هي الأخرى رأس السنة الميلادية: "خروجك من ينَّير، أخير من خروجك من العنصرَ"[3]، والعنصرَ أو المهرجان يُوافق الرابع والعشرين من يونيه[4]، معتبرين أنَّ الخروج من ينير أخير لأنَّه يصادف دخول الربيع، أمَّا الخروج من العنصر يصادف أيام الصر والحر والمعروفة بأيام السمائم والتي مجموعها أربعون يومًا موعدها من اليوم الثاني عشر[5]من هذا الشهر إلى الواحد والعشرون من آب، ومن مظاهرها ارتفاع درجة الحرارة ونقص منسوب المياه، ونظرًا لذلك أقاموا له مهرجانًا احتفاءً بخروجها[6]، ومن مؤشرات نهاية الصيف ودخول الخريف الموافق لشهر شتنبر[7]ثمرة التين[8]والذي تعتبر الرابط والفاصل في نفس الوقت بين فصلي الصيف والخريف إذ تدل كثرته على انقضاء فصل الصيف أمَّا قلته فتدل على بداية الخريف، في حين تمثل تساقط أوراق أشجاره على دخول ميقات القلب[9]والحرث[10]، فيما يرى ابن ليون وابن بصال[1] أنَّ الشروع في

1- ابن بصال- المصدر السابق- ص:110.
2- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:17.
3- نفسه- ج2- ص:205.
4- المزغيتي- المصدر السابق- ص:38.
5- نفسه- ص:36-37. ابن البناء المراكشي- المصدر السابق- ص:149.
6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:267.
7- ابن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة- المصدر السابق- ص:105-107. سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:106.
8- إذا رَبت التّين- أبشر بالطين". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:7- 360.
9- المزغيتي- المصدر السابق- ص:40. سعد بن عريب- المصدر السابق- ص:145.
10- **الحرث:** يعني تهيئة الأرض للزرع والغرس- وهو أول العمليات التي يقوم بها الفلاح وهو بمنزلة السماد في قول ابن ليون:

والحرث قد يغني عن الزبل إذا أكثر بالتكرار فيما اخذ
لـكونـه يقلـب الأرض فتـرق بالشمس والهواء حين تخترق

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

القلب بأغلب المناطق الأندلسية يكون من نصف شهر يناير وفبراير إلى النصف من مارس لأنَّ ما يكون قبله من حرث وبعد هطول المطر في يناير ترجع الأرض كما كانت بل أصلب وأشَّدْ، أمَّا ما جاء في أمثال العامة أنَّ موسم الحرث في أغلب المناطق الأندلسية تبدأ في هذا الفصل[2].

ومن الدلالات التي تشير إلى فصل الخريف كثرة العصير[3]، وظُهور الخوخ والرمَّان[4]اللذان يأذنان بزوال ميقات الحر وبداية الدفيء المصحوب بالنسمات الباردة اللَّطيفة[5]، وظُهور العناب والسفرجل ويستمر قطافهما إلى غاية تشرين الأول أين تسقط أول زخات قطرات المطر المعروفة بـ: "الأمطار الوسمية"[6]؛ ورويدا حتى تصبح الأرض طينًا[7]، هذا؛ وقد خضعت الرزنامة الفِلاحية في هذا الفصل إلى التغيرات والجوية الحاصلة، فقد حددت بعض الانبعاثات كرؤيتهم للشرارة الحمراء المنبثقة من السماء حالة الطقس؛ فإذا كانت في الصباح فهي عامل مساعد على الخروج إلى تهيئة الأرض للحرث، أمَّا إذا كانت في المساء فهي مؤشر واضح على الانصراف إلى الديار[8]؛ كونه ميقات غير مأمون فقد تهطل أمطار مفاجئة وتهب رياح قوية[1].

عادة ما يكون بواسطة الزوج من الثيران أو الخيل- ويتم الربط بينهما بواسطة الطمون أو المضمد الخشبي وإيصاله بالمحراث. ينظر: ابن ليون- إبداء الملاحة- المصدر السابق- ص:18. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:173- 300.

1- فأول الحرث يناير يحد والحرث ثانيا بمارس بعد
وثالثاً بماية يعتمل وأربعاً بيونيه يكمل

أنظر: ابن ليون- إبداء الملاحة- المصدر السابق- ص:18. ابن بصال- المصدر السابق- ص:56.

2- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:303.

3- نفسه- ص:308.

4- "إذا رأيت الخوخ والرمان- فكّر في ثيابك أيها العريان". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:4.

5- جاء في ديوان ابن قزمان وهو يصف مؤشرات بداية فصل الشتاء قائلا:

أشَ الأخبار تِجرَّبَ الانسان؟ قبل إذ ريت الخوخ أو الرمان
كد وانظر لنفسك- عريان؟ وما نجحد فقد فُهِم ودُري:

ينظر: ابن قزمان القرطبي- ديوان إصابة الأغراض في ذكر الأعراض- تح: فيديريكو كوريني- دار أبي الرقراق- المغرب- ط1- 2013- ص:90.

6- الماجري- المصدر السابق- ص:74/أ. ابن عاصم الثقفي- الأنواء والأزمنة- المصدر السابق- ص:108.

7- "إذا رَيت التّين- أبشر بالطين". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:7.

8- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:337.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

3. في الاستبشار بصلاح الموسم الفلاحي من فساده: يُسمي فلاحوا الغرب الإسلامي الموسم الفلاحي بالحاجوز[2]؛ والذي يختلف من منطقة إلى أخرى؛ يخضع للتغير الزمكاني ويرتبط بالتقلبات المناخية والجوية، فكثيرًا ما كانوا يتيمنون خيرًا برؤية بعض المظاهر الفلاحية التي اعتبروها دلالة واضحة على نجاح الموسم؛ كصلاح الفول في قولهم: "إذا صلح الفول، صلح الكول"[3]، وحُدِدَّ ميقات نُضوجه في أغلب المناطق شهر أبريل حيث يكون الفول أخضراً وطيبًا[4]، فيستبشرون به على مدى ما يقارب ثلاثة أشهر قادمة عن صلاح بقية حبوب القِطاني من الحمص والعدس واللوبيا والقمح والشعير وغيرها، باعتبارهم حبوب تُزرع في نفس الشهر وتتخذ نفس خاصية الغرس وحتى ميقات حصادها واحد[5]، كما دلَّت رُؤية النوار على صلاح الموسم[6]، واستبشروا خيرًا بظهور الباكور فهو دلالة واضحة على غزارة الانتاج فبعده تكون الثمار[7].

وفي الجهة الموازية نجد بعض الدلالات التي اعتبروها نذير شؤم حول فساد الموسم الفلاحي، كارتفاع الأسعار وقلة الأمطار[8]، وعدم ظهور النوار أو ظهوره دون عقده[9]، كما تطيروا بشهرا مرس وأبريل فإمَّا شهرا خير وفلاح أو كساد وفساد[10].

4. فيما ورد حول بعض التقنيات الفلاحية:

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:18.

2- "فالحاجُوزْ- يَفْطَن الجَرُوز". ينظر: نفسه- ج2- ص:401.

3- نفسه- ج2- ص:7.

4- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:82.

5- حسن بن محمد الفاسي المعروف بابن ليون الافريقي- اختصارات من كتاب الفلاحة- در وتح: أحمد الطاهري- مطبعة النجاح الجديدة- المغرب- ط1- 2001- ص:112-119. ابن بصال- المصدر السابق- ص: 109-111.

6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:8.

7- نفسه- ج2- ص:72.

8- نفسه- ج2- ص:9.

9- نفسه- ج2- 468.

10- نفسه- ج2- ص: 470- 30.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أ- في التسميد واختيار الزريعة: إنَّ الزراعة المستمرة للأرض تؤدي إلى إضعاف نسبة خصوبتها وتلف عناصرها الغذائية؛ لذلك وجب تسميدها والاعتناء بها لتجديد ورفع خصوبتها من جديد، ونظرًا للخبرة الطويلة لفلاحي الأندلس صنفوه ورتبوه درجات درجات حسب الفائدة والجودة[1]؛ فأجوده زبل الحيوانات، أمَّا الرديء فهو الذي لا ينفع الأرض: "زبلْ خَرَّاز: لا للْجنَانْ ولا للْفَدَّان"[2]، إضافة إلى خبرتهم الرائدة في اختيار الزريعة أو البذور[3]وهي الأخرى على أنواع أجودها السمينة المنتفخة أبغضها الرقيقة المهزولة ومنها المغشوشة أيضًا لقول الزجالي: "زَرَّيع، بِلا خَديع"[4]، ولا تظهر آثارها إلا بعد البذر فمنها ما ينموا ومنها ما يموت في قشوره تحت التربة[5]، في حين أنَّ بعض نتائج الزريع لا تظهر إلاَّ بعد نضجها كأن تكون ثمارها رديئة أو صغيرة الحجم أو ذات طعم مُر وما شابه ذلك[6].

ب- في النقل والتركيب والزبر والتنقية: لاقت تلك التقنيات اهتمامًا بالغًا في الرزنامة الفلاحية، فقد أولوا عناية فائقة بمسألة الترقيع والتركيب ونظروا في تدبيرها وتلقيح بغرض تطعيم الأشجار المُهجنة وتركيب الأشجار على بعضها قصد تغيير شكل وذوق الثِمار وتحسين الإنتاج، تكاد تكون مواقيتها بين يناير ومرس[7]، كذلك هو الحال بالنسبة للزبير الذي يكون في مارس[8] وبعضه في آخر موسم الخريف[9]، والجدير بالذكر أنَّ لهذه التقنيات أدواتها وأوقاتها الخاصة والتي تكاد تكون بين السمائم والليالي[10]، فضلاً عن اهتمامهم بوقاية محاصيلهم من الأمراض

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:238- 192- 487. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:323.
2-الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:238.
3- نفسه- ج2- ص:193.
4- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:238.
5- "لسْ على الأرضْ علَى الزَّرِيعة". أنظر: نفسه- ج2- ص:272.
6- نفسه- ج2- ص:232.
7- راجع: عريب بن سعد- المصدر السابق- ص:80.
8- ابن ليون- اختصارات من كتاب الفلاحة- المصدر السابق- ص:114. الماجري- المصدر السابق- ص:67/أ. ابن البناء المراكشي- المصدر السابق- ص:123.
9- ابن عاصم الغرناطي- في أمثال العامة- ص:354.
10- ابن ليون- إبداء الملاحة- المصدر السابق- ص: 40-41..

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والعلل وتنقية بساتينهم وحقولهم من الحشائش الضَّارَّة والآفات بواسطة المبيدات وبمختلف الوسائل الآليات الأخرى[1]، واشتهروا بدرايتهم الواسعة بمسألة النقل فنقلوا بعض المغروسات من مكان وزرعوها في مكان آخر لتحسين الجودة والنوعية في قولهم: "اشهد زوج من جيرانك، واجعَل النُّقلَ في جنانك"[2].

ت- في طرق التخزين والادخار: شغل التدبير في المعاش بال الأندلسيين كثيرًا مما جعلهم يبتكرون وسائل للادخار والتخزين تحسبًا لأي طارئ قد يؤدي بهم إلى الهلاك: "ارفعْ ما شِيت يقُلَّك الزَّمن هيت"[3]، ويبدو أنَّ الأزمات التي عصفت بهم كانت سببا في دفعهم إلى القيام بعدة أعمال مُشينة كفعل السرقة[4]، والبخل: "منْ ماعُ ما يبيع، لسْ يضيع"[5]، وطبقًا لتلك الأسس والاعتبارات ابتكروا آليات تحميهم من المجاعات والأخطار، وفي مقدمتها حفر المطامير[6]والأهراء لدس القمح والشعير، على الرغم من أنَّه كان عرضة للتلف في غالب الأحيان[7]ومع ذلك فضلوه على البقاء للجوع[8]، واللافت للانتباه أنَّهم كثيرًا ما حدثونا عن فصل الصيف واعتبروه فصل جهدٍ وكدٍ وادخار، ففيه يتم الترقيد والتخزين: "هِيذَ هيَ الصَّيف، من حب لقَط، ومن حبْ رقد"[9]، كترقيدهم للباذنجال عن طريق تخليله[10]، والزيتون للتأدم به وقت الحاجة[11]، فضلاً عن التجفيف لبعض المُنتجات وتخزينها، كتجفيفهم للعنب الذي صنعوا منه الزبيب الذي

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:340.
2- نفسه- ج2- ص:83.
3- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:96.
4- "من صاب القُوت لا يَتَعَدَّ". أنظر: نفسه- ج2- ص:328.
5- نفسه- ج2- ص:328.
6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:404.
7- "ما يَخْزن مُسَوَّس- إلاَّ مُهوَّس". أنظر: نفسه- ج2- ص:317.
8- نفسه- ج2- ص:424.
9- نفسه- ج2- ص:443.
10- "حُك الباذنْجانْ فالخلْ". أنظر: نفسه- ج2- ص:195.
11- نفسه- ج2- ص:234- 282.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يبقى على حاله على مدار الحول[1]، إضافة إلى التارنج[2]وشرائح التين، والجوز واللَّوز[3]بالقشور وبدون القشور[4]:

نَشتَري بلُوط وقسطل، واش تْقول قَط فْالجُوز
واشْ خَبر لوزًا مُنَقي، وكثير ما نَاكل اللَّوز[5]

إلى جانب الجلوز(البندق) الذي يصعب طرقُهُ وكسرُ حبِهِ:

جِلَّوزْ، عين الثورْ، شيئا مَلهوي؟
ينقر لك في الباب نقراً مستوي
يصَّــدع راســكْ في ذلك الدَّوي
ورزق الجِلَّوزْ في ذاك الصداع[6]

ولم يكتفوا بهذا القدر؛ فقد ابتكروا وسائل أخرى تحفظ قوتهم لمدة أطول، فما جاء على لسانهم أنَّهم صَنعوا مختلف أنواع الأغطية البلاستيكية والقماشية، سموها بـ "المزود" وفي مناطق أخرى سميت بـ "البليش"[7]لدس الخبز بُغية الحفاظ على هشاشته: "رد الخبزْ للمزود، وقم ترقد"[8]، وأخرى لسائر الأشياء للنقود وحبوب القطاني[9]، والمُلاحظ أيضًا أنَّه كثيرًا ما تمَّ تداول مصطلح "الفريك" في أكثر من موضع[10]والذي نعدُه من المُنتجات التي ادخرها ولاسيما أهل البوادي والأرياف، يتم استخراج الفريك[11]من سنابل القمح في أول نُضجه عندما

1- نفسه- ج2- ص:232. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:308.
2- "من ماعُ ترُنجَ- ليَنَّير يرفعها". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:327.
3- نفسه- ج2- ص: 83.
4- نفسه- ج2- ص:137.
5- ابن قزمان- المصدر السابق- ص:295.
6- ابن قزمان- المصدر السابق- ص:233.
7- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:253.
8- نفسه- ج2- ص:224.
9- "ما يُجبدْ المزْوَدْ- إلاَّ في اليوم الأسودْ". ينظر: نفسه- ج2- ص:316.
10- نفسه- ج2- ص:363- 388.
11- نفسه- ج2- ص:363.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يكون لونها أخضرًا ويتِمُّ حكُه أو ضربُه ببعضه بواسطة عصا، ثمَّ يُعرض للريح ويذرى فيُنزع حبه من قشره وسنابله ثمَّ يوضع في كسكاس عليه قدر تحته نار وما إن يصعد البخار يتم تعريضه إلى الشمس إلى أن يجف، ثمَّ يُطحن ويسمى فريك ومن خلال ما أوردها بن عاصم أنَّ أسعاره كانت جد مرتفعة[1].

كما تفننوا في تصنيع مختلف المنتجات الفلاحية كالخل[2]، والزيت ولا ندري إن كان الزيت المستخرج من الزيتون أو الزيت النباتي[3]، إلى جانب عسل النحل المستخرج من الشهد[4]استعملوه كدواء ومرهم للشفاء[5]، واشتهروا بصناعة الخمور من خمر العنب والرُب المستخلص من التمر الذي لازمهم طول السنة: "بالرُّب يُطبخ"[6]، غير أنَّ ما توفر لدينا من معلومات أنَّ المنطقة لم تكن تتوفر عليه بل كانت تستورده من بلد العدوة ومن المشرق[7]، ونُدعم قولنا بنص المقري: "وأمَّا الثمار وأصناف الفواكه فالأندلس أسعد بلاد الله بكثرتها...ولا يُعدم منها إلاَّ التمر"[8].

5. الأدوات الفلاحية: يحتاج الفلاح إلى العُدَّة اللازمة لتسهيل عمله في الحقول والبساتين وغيرها من الملكيات الزراعية، ومن بين ما ورد ذكره الأدوات المُستعملة في الحرث والقلب: القادوم[9] وهو أداة لرشم المزروعات، إضافة إلى الفأس الذي يتطلب الكثير من الجهد العضلي[10]، والمدر[11] وهي أداة تمَّ استعمالها للقلب[1]، و"الباله"[2] المستعملة للحفر والردم وما

1- ابن عاصم الثقفي- المصدر السابق- ص:345.
2- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص: 307- 442- 432.
3- نفسه- ج2- ص:322.
4- يُسمى الشهد عندهم بالقير في قولهم: "في قِيرْ بَحَل عَسَل". ينظر: نفسه- ج2- ص:404.
5- نفسه- ج2- ص:318
6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:155.
7- راجع: فتيحة قاضي- نظام ملكية الأراضي بالغرب الإسلامي ق2-6هـ/8-12م- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- إش: شرف عبد الحق- جامعة ابن خلدون- تيارت- 2021- ص:310-312.
8- المقري- المصدر السابق- ج1- ص:200.
9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:95. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:339.
10- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:99- 175. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:304.
11- نفسه- ج2- ص:113.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

زالت معروفة إلى يومنا هذا، علاوة على الطمون[3] والمِصْحا أو المجرفة، والمنجل[4] وهو على نوعين منجل للزبر والتركيب حاد ومسنن وآخر للحصاد كبير ومعقوف[5]، والغربال[6] والمهريز[7] للدق والطحن وهو يشبه في شكله حفرة البئر[8]، إلى جانب بعض الأدوات الأخرى المتداولة في العمل الفلاحي كالمعصرة والمطرقة استعملوها لطرق الزيتون وإخراج عظمه لتسهيل عملية ترقيده أو عصر زيته[9].

ومن أبرز الشواهد الفلاحية الواردة في المشهد الفِلاحي تقنيات الري والسقي التي شكلت مناظر جَمالية رائعة؛ كالرحا[10] المُنصوبة على أطراف الأنهار والوديان إحداها لطحن الغلال[11]؛ وأخرى للمشرب[12]: "سهمُ سيل فالرِّحا: الرُّبع في دوي الجلاَّب"[13]، تشتغل هذه الأخيرة بشكل متناسق ومُتكامل مع أداء الجلاب، كما ورد ذِكر الخطارة[14] وهي صنف من الدواليب الناقلة للماء عادة ما يستعملها الفلاح وينصبها في جنانه، وورد ذِكر العجلة أيضًا وهي التي تُربط بالناعورة أو الخطارة تعمل بشكل دائِري يُربط ما بين أجزائها الخشبية بواسط البز[15]، إلى

1- نفسه- ج2- ص:99.
2- نفسه- ج2- ص:160.
3- نفسه- ج2- ص:173.
4- نفسه- ج2- ص: 81- 348. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:298.
5- ابن بصال- المصدر السابق- ص:122. ابن ليون- إبداء الملاحة- المصدر السابق- ص:90.
6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:395. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:303.
7- نفسه- ص:316.
8- نفسه- ص:341.
9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:384.
10- نفسه- ج2- ص. ص:104- 329- 357.
11- ورد ذكرها في أكثر من موضع. أنظر: نفسه- ج2- ص:194- 163- 301- 342- 160- 322- 335- 262- 146- 176- 181. ابن عاصم غرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:333- 347- 335.
12- نفسه- ص:338.
13- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:421.
14- نفسه- ج2- ص:170.
15- نفسه- ج2- ص:349.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جانب والساقية[1]والسانية وهي الأخرى آلات لرفع المياه وصبها تعمل بحركة دائرية: "سِينِيةْ هيْدوُر، أبَت ما تدور"[2]، ويبدو من خلال المثل أنَّها كانت كثيرة العُطل قَلما تشتغل ربما لسوء صنعة صاحبها، إلى جانب القادوس[3]مصنوع من الفار يُربط بدولاب الساقية لإخراج الماء من مكانه.

وكانت عملية اشتغالها وتحريكها تتوقف على عاملين أساسين إمَّا بحركة الرياح ونسبة المد والجزر في تحريك الدولاب، أو بقوة الحيوان والذي يمثل الطاقة الأساسية المُستخدمة في استخراج الماء من العيون والآبار[4]أو رفعها من الأنهار والوديان[5] دائمة الجريان[6]: "بحال حمار السانية، يمشي فارغ ويجي فارغ"[7]، والجدير بالذكر أنَّ الأندلسيين كانت لهم إرهاصات مُبكرة للثورة الصناعية في المنطقة فقد سعوا جاهدين إلى إيجاد الحلول وابتكار آليات ووسائل ميكانيكية تكون بديلة عن تلك التقنيات التقليدية، كما أثنت المصادر على جهود الحكام في مساعيهم إلى تطوير وسائل الري كما فعلوا بنواحي بلنسية باستحداثهم لوكالة الري[8]وهي القضية نفسها التي أشار إليها العامة في أمثالهم[9].

1- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العوام- المصدر السابق- ص:307.

2- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:427.

3- نفسه- ج2- ص:235- 378.

4- نفسه- ج2- ص:214- 305- 338. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:329- 336.

5- **الفرق بين النهروالوادي**: إنَّ المُلاحظ أنَّ الكثير من الجغرافيين والرحالة من لم يُفرق بينهما في كتاباته لعدة أسباب- أمَّا النهر هو بمثابة المجرى الرئيسي للمياه الجارية على سطح منطقة ما- في غالب الأحيان ما تكون مصباته من أعالي الجبال- أمَّا الوادي فهو عبارة عن منخفض يضعف صبيبه خلال فصل الصيف وأوقات القحط والجفاف وأيام السمائم.

6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:214- 305- 338- 464.

7- تكرر ذكر الحمار في أكثر من موضع كحمار السقي- وحمار الدولاب- وحمار السانية: "بَحَلْ حمار السَّانيَة- يَمْشي فارغ ويجي فارغ" وأيضا: "حْمار الغديز- أكحل أعمى"- مما يعني أنَّ أنَّه كان أكثر الدواب استعمالاً في تقنيات الري- والقصد أيضا من توظيف الحمار في أمثلتهم أنَّها كانت كثيرة لدرجة أنَّها لم تكن ملكا لأحد في قولهم: "حمار مَنْ نَكون؟"- وأيضا: "حمار بدينار- ما يُعرَض لبيطار"- وهو الدابة الأقل عرضة للأمراض لذلك كان يتم توظيفه بكثرة. ينظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص. ص:152- 184- 186- 189.

8- أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة- تح: إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- د. ط- 1997- ج1- ق3- ص:14.

9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:79.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما احتفظت لنا الأمثال ببعض طرق السقي الأخرى كالري بالتنقيط[1] وعن طريق القلال[2] التي تمَّ استعمالها لسقي الماء للمنزل وللري مزروعات البساتين الصغيرة أيضًا[3]، وكان بعض ممن تعذر عليهم استعمال تلك الوسائل المتطورة استعملوا الحمير والبغال لسقي الماء لكن غالبًا ما تتدفق مع الطريق فتصل الأواني فارغة وربما ذلك راجع إلى طول المسافة أو وهن الدابة الناقلة[4].

6. في بعض الثِمار والمُنتجات الفلاحية: احتفظت لنا العوام في أمثالها بجملة من المنتجات الفلاحية والمحاصيل الزراعية والتي سنتحدث عنها بشكل عام، فمن بين ما ورد على لسانهم القمح والشعير باعتباره أول محصول زراعي هام[5]، علاوة على بعض البقوليات كالحمص[6]، هذا؛ واحتفت المزارع الأندلسية بزراعة الخضر من الثوم[7] والبصل[8] والكُرنُب "القُنبيط"[9] كانت أسعاره رخيصة جدًا لدرجة رميه[10] ومع ذلك كان طعام الأندلسيين المفضل[11]، إلى جانب القرع[12] "القنينة" نادرًا ما يتم شِراؤها وكانت أسعارها منخفضة[13]، واللَّفت[14]، والباذنجان[15] والفول[16] الذي يُعد سيد الطعام[1] لدى رجال البلاط[2].

1- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العوام- ص:336.
2- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:421.
3- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:329.
4- نفسه- ص:332.
5- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:371.
6- نفسه- ج2- ص:474.
7- نفسه- ج2- ص:485.
8- نفسه- ج2- ص:318- 341- 371- 412- 485. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:291.
9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:345- 409.
10- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص. ص:327- 310.
11- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:319.
12- نفسه- ج2- ص:333- 442. 373.
13- نفسه- ج2- ص:453.
14- نفسه- ج2- ص:341- 344.
15- نفسه- ج2- ص:449.
16- نفسه- ج2- ص:485.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما احتفظوا لنا بجُملة من الفواكه كالفقوس والخيار وهما ثمرتان متشابهتان[3] يصعب على المرء التفريق بين نوار كل واحدة منهما إلاَّ بعد نضوجهما، أمَّا الفقوس فهو على أنواع فمنه البطيخ[4] ومنه فقوس البربر الخشن الحلو[5] والفقوس الأصفر[6]، كما ورد ذكر العناقيد في أمثالهم: "تِعَلَّمني بالعناقد الحامضة"[7]، والتي تفيد على غالب الظن فاكهة العنب[8] والتوت البري الذي تنتجه شجرة العليق[9]، فضلاً عن الزيتون[10] الذي اعتمدوه كطعام معية الخبز[11]، إلى جانب الخوخ[12] الذي كانوا يمسحونه بأكمامهم ويأكلوه دون غسله[13]، علاوة على التين[14] والباكور بأشكاله وألوانه[15]، والتُّفَّاح ومنه صنعوا الراح[16]، وحب الملوك[17] الذي كان من أحب الفواكه إلى قلوب الأندلسيين لدرجة أنَّهم كانوا يتهادونه فيما بينهم[18]، وهو حباً مختلف ألوانه وطعمه فمنه:

1- نفسه- ج2- ص:283.

2- أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار- الحلة السيراء- تح: حسين مؤنس- دار المعارف- بيروت- ط1- ط2- 1963- 1985- ج2- ص. ص:116- 120.

3- تِمَيَّز شي فالنَّوار- فقوس هو ذا أو خيارْ". ينظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:160.

4- "في آنية بَحَل بطِّيخ". أنظر: نفسه- ج2- ص:404.

5- "فقُّوس البرِبَرْ- خَشِن حُلو". أنظر: نفسه- ج2- ص:404.

6- نفسه- ج2- ص:436.

7- نفسه- ج2- ص:163.

8- "خَيْر العِنبْ ما اخضَر عُودُه- وعظُم عنقوده". ينظر: نفسه- ج2- ص:209.

9- يُسميه أهل الأندلس بالعنب في قولهم: "عِنب في عُلَّيقْ". ينظر: نفسه- ج2- ص:380.

10- نفسه- ج2- ص:234.

11- نفسه- ج2- ص:282.

12- نفسه- ج2- ص:471.

13- "زَغَب الخُوخ: امْسَح بكُمَّكْ- واجعل في فُمك". ينظر: نفسه- ج2- ص: 235.

14- نفسه- ج2- ص:300.

15- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:324.

16- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:457.

17- نفسه- ج2- ص:390- 455.

18- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض- تح وتع: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي- مطبعة لجنة التأليف- 1940- ج2- ص:126.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

أَحمر منه فُصوص العقيق وما أسودَّ مِنه عيون المها[1]

فضلًا عن الفواكه الجافة من الجلوز[2] والجوز[3]، والفواكه البرية من والترنج[4] الذي يُعد فاكهتهم المفضلة إلى جانب النارنج ذو الطعم المالح: بَحَلْ نارنج، ما أَكْبَرْ أملحْ"[5]، إلى جانب عصير الدُّب[6] الذي فسره الباحث محمد بن شريفة على أنَّها نوع من الثمار تشبه التوت في الحجم والشكل، إلاَّ رخوة طرية وأشَّدُ حُمرة من العناب[7]، كما توافرت الأندلس على عدد من المنتجات الأخرى كالكسبر والزنجبيل[8] والزعفران[9]، إضافة إلى القطن[10] والحناء[11] والحبق[12]، كما أنتجت الحقول الأندلسية السَّلق البري[13] الذي يُؤكل مطبوخا[14]؛ غير أنَّه لم يكن طبقًا محبوبا لديهم فكُلما رأوه ابتعدوا عنه[15]، واحتفظوا لنا بإشارات تخُص بعض الأشجار كشجرة البلوط[16]، والكمكام الذي يُستخرج منها زيت الضرو[17]، وشجرة الدَرَق[18].

1- ابن الأبار- المقتضب من تحفة القادم- تح: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني- مصر وبيروت- ط3- 1989- ص:98.
2- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:452.
3- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:302.
4- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:382- 327.
5- نفسه- ج2- ص:146.
6- نفسه- ج2- ص:364.
7- راجع هامش أمثال العوام- ج2- ص:364.
8- ابن عاصم الثقفي- المصدر السابق- ص:303- 328.
9- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:231- 393.
10- نفسه- ج2- ص:314.
11- نفسه- ج2- ص: 389.
12- نفسه- ج2- ص:485.
13- نفسه- ج2- ص:407.
14- المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية- مصر- ط4- 2004- ص:444.
15- "فجالة السَّلق؟ بعد عَلَيَّ". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:407.
16- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:300- 322.
17- نفسه- ج2- ص:467.
18- نفسه- ج2- ص:360.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فضلًا عن بعض الفطريات الصالحة للأكل كالفقَّاع الذي ينبت في وسط الغابات وأرض البور بعضُها يصلُح للأكل والبعض الآخر مُضر ومُهلك: سلاَمة الفُقَّاع: لا تكُلها لِس تضُرَّك"[1]، كما لا يفوتنا الإشارة إلى الأحراش التي تنبت في المناطق الجبلية كالحلفاء[2] والديس[3] والدوم[4] استعملوهم لنسج الحصائر والأطباق و السجاد ولا تزال صنعته قائمة إلى يومنا هذا.

7. رصد لبعض الظواهر الطبيعية من خلال الموروثات الشعبية: سجلت لنا كُتب الأمثال العديد من الإشارات الخاصة بالمناخ ومُعظمها ما تفيد التقلبات الجوية التي أدت إلى وقوع العديد من الكوارث الطبيعية، والتي أثرت على نفسية الفرد الأندلسي واعتمدها كمصدر من مصادر التأريخ كقولهم آش يكل السبع في عام سو[5]، وحسب ما ورد أنَّ مُعظمها ما وقع بين شهري مارس وأفريل: "أرْياح مَرسْ، وجوائح أبريل"[6]، وهي الحقيقة التي سلمت بها كتب الأنواء[7]، فكثيرًا ما أدت الانقلابات الجوية إلى هبوب رياح عاتية أحدثت خسائر كبرى وأسقطت الباكور والثمار وحتى المنازل وفي كثير من الأحيان ما أودت بحياتهم إلى الهلاك[8]، كذلك هو الحال بالنسبة لجوائح أبريل إذ نتج عنها كوارث طبيعية كبرى متمثلة في السيول والفيضانات[9].

إضافةً إلى ظاهرة الانحباس التي أحدثها القحط[10]والجفاف، وقد تمت الإشارة إليها بمصطلح "القصارة"[11]، انعدمت فيها الأقوات[12]، أصابت الأندلسيين في أزمنة متعددة وأعوام

1- نفسه- ج2- ص:421.
2- نفسه- ج2- ص:451.
3- نفسه- ج2- ص:174.
4- "حتَّى يخَرَّف الدُّوم". أنظر: نفسه- ج2- ص:196.
5- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:300.
6- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:30.
7- عريب بن سعد - المصدر السابق- ص:80.
8- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:3.
9- نفسه- ج2- ص:168- 353. ابن عاصم الغرناطي- في أمثال العامة- المصدر السابق- ص:209- 342.
10- ابن عاصم الغرناطي- في أمثال العامة- المصدر السابق - ص:293. الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:305.
11- أنظر تفسير الباحث محمد بن شريفة في متن وهامش الصفحة:369- من كتاب الزجالي.
12- نفسه- ج2- ص:460.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

متتالية، فيذكر ابن الكردبوس أنَّها توالت عليهم مُدَّة سبع سنوات[1]، وبِما أنَّ المدن الأندلسية مُختلفة المَناخ فقد أصاب قرطبة وحدها جفاف وقحط كبير لازمها لسنوات متتاليات من بداية سنة 374هـ/984م؛ فبلغت أسعار الأطعمة مبلغًا خياليًا إلى ألف مُدي[2] ونيف[3]، ليضربها زلزال عنيف في السنة الموالية[4]، لتعتورها سنون شدائد متتالية لمُدة عامين إضافيين من سنتي 378-379هـ/988-989م، فانعدم الاغتلال وكثر الانفاق وبلغ الدقيق دينارين[5]، ليجتاح الأندلس جمعاء في السنوات اللاحقة مُدة ثلاث سنوات متتابعة من 379-381هـ/989-991م[6]؛ فعمَّت مجاعة كُبرى وأعلنت الأندلس عن حالة الطوارئ.

وحسب ما أورده العوام أنَّ التقلبات المُناخية لم تنحصر في الرياح والجفاف بل تعدت إلى أخطر من ذلك متمثلة في الزلازل[7] التي أحدثت الخسائر المادية والبشرية علاوة على فساد المِلكيات الزراعية وخراب المحاصيل، كالزلزال الذي ضرب قرطبة سنة 267هـ/880م، لازمه هبوب رِياح مباغتة اقتلعت الأشجار من جذورها[8] وأفسدت الثمار وأحدثت سحابًا ورعدا وبرقًا أتبعه ظلامٌ دامس[9]، ناهيك عن الزلزال العنيف الذي ضرب الأندلس سنة 344هـ/955م[10].

1- ابن الكردبوس وابن الشباط- تاريخ الأندلس ووصفها -نصان جديدان-- تح: أحمد مختار العبادي- معهد الدراسات الاسلامية- اسبانيا- 1971- ص:136.

2- **المُدي:** من المكاييل والأوزان يقابل أو يساوي ربع الصاع ما يلي 812.5 من وزن القمح. ينظر: أبي عبد الله الخوارزمي- مفاتيح العلوم ظبط وتص: عثمان خليل- د. د- مصر- ط1- 1930- ص:14.

3- لسان الدين بن الخطيب- تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام- تح: ليفي بروفنصال- دار المكشوف- بيروت- ط2- 1956- أعمال الأعلام- ص:99.

4- مجهول- ذكر بلاد الأندلس- تح وتر: لويس مولينا- د. د- اسبانيا- ج1- ص:181.

5- ابن الخطيب- المصدر السابق- ص:99. أبي الحسن الشنتريني- المصدر السابق- ج1- ق4- ص:46.

6- مجهول- المصدر السابق- ج1- ص:182.

7- "يوم زَلْزَلَ يوم برُوز". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:472.

8- ابن عاصم الغرناطي- في أمثال العامة- المصدر السابق- ص:337.

9- ابن عِذارى المراكشي- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تح: ج س كولان وليفي بوفنصال- دار الثقافة- بيروت- د.ط- د.س- ج2- ص:104-105.

10- نفسه- ج2- ص:220.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كما شكلت الآفات خطرًا على الحقول والمزارع؛ كآفة الجراد[1] الذي تسبب في خسائر فادحة أهلكت الزرع والضرع، وجُله ما وقع في سنوات متتالية من381-384هـ/991-994م[2]؛ آتى على الأخضر واليابس وأوقع البلد في مجاعة؛ إلى جانب الجراد الذي هتَّك زروع القُرطبيين لمدة تفوق الأربع سنوات بداية من عام وتوالى إل وما حدث بقرطبة كما حدث بقرطبة فيشعبان سنة 526 -529هـ/1131-1134م؛ وحسب رواية ابن القَطَّان أنَّه التهم الحقول والمزارع وتركها جرداء والأشجار بلا أوراق، فانعُدمت الأقوات وحلَّ البلاء والغلاء وبلغ مُدي القمح خمسة عشر دينارًا، وعمَّت على إثرها مجاعة أتبعها وباء ليصيب جميع نواحي الأندلس مرة أخرى سنة 530هـ/1135م[3]، كما أشَار العَوَام إلى آفة النمل والذي يتسلق الأشجار فيفسد ثمارها[4]، إلى جانب الدود الصغير الذي يتربى داخل الثمرة فيُفسدها[5]، والجرذان (الفئران)[6] وأكله للقمح حتى يصبح نخالة وبوله في الدقيق الذي يتغير طعمه ويصبح مرًا، فضلًا عن بعض الإشارات الواردة بخصوص الكوارث التي تسبب فيها الإنسان كالحرائق التي التهمت الأخضر واليابس وتسببت في فساد الملكيات على أنواعها[7].

ومن الأساليب المذكورة في مواجهة بعض الجوائح التي تسبب في فساد المحاصيل الزراعية كالجراد والعصافير والخنزير وضع فزاعات[8]وتصويرها في أشكال مختلفة كهيئة إنسان أو حيوان فإذا ما رآها الحيوان الذي يقصد البستان يفر.

8. أثر المناخ على اختلاف الانتاج الفِلاحي في المناطق الأندلسية: تتربع الأندلس على رقعة جغرافية هائلة مُتعددة التضاريس مُتنوعة المُناخ، واللذان يعتبران من أبرز الروافد التي

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:42- 225.

2- مجهول- المصدر السابق- ص:182.

3- أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتاني المعروف ابن القطان- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزَّمان- تح وتق: محمود علي مكي- دار الغرب الاسلامي- بيروت- ط1- 1990- ص:226-228- 230- 235- 242- 250.

4- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:355.

5- "صباح الأعمى- للتين المُدَّود". أنظر: نفسه- ج2- ص:363.

6- نفسه- ج2- ص:430.

7- ابن عاصم الغرناطي- أمثال العامة- المصدر السابق- ص:349.

8- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:474.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج بصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ساهمت في تغير البيئة وتنوع الإنتاج؛ فقد ضربت العامة المثل ببعض المناطق وتغاضت عن أخرى، فإقليم الشرف الواقع بكورة إشبيلية عُدَّ من أشرف بقاع الأرض مغرسًا ومحرثًا اشتهر بإنتاجه الوفير للزيتون[1]، وهو الذي امتدحه ابن الدلائي قائلًا: "زيتونه مبارك عند اعتصاره، لا يتغير به حال ولا يعتريه اعتلال وقد أخذ في الأرض طولا وعرضا فراسخ في فراسخ وفضل عصيره يأخذ في كل أُفق، ويُركب به البحر إلى المشرق، ويبقى زيتها برقته وعذوبته أعواما لا يتغير طعمه"[2]، له فوائد صحية للجسم فهو دواء لعلاج العلل والأسقام[3]، أمَّا عن طريقه وزنه فكان بالكيل[4]، كما تغنوا بالمناطق الواقعة غرب الأندلس ففيها كل جميل[5]، فضلا عن لَكْ[6]النهر الذي يتصل بنهر اشبيلية عليه بساتين[7]، وعلى ضفافه يكثر شجر حب الملوك[8].

كما ورد ذكر عِمارة قادس[9] الأندلسية وقد يكون في العِمارة شيء من الفلاحة وحسب ابن سعيد المغربي أنَّها من عمل كورة شذونة تشتمل على كرمات وبساتين[10]، إلى جانب تجارة مدينة شُودر: "دلَال شُودر، يفرق بين البايع والمشتري"[11]، فقد كان بها سوق عامرة يوم الثلاثاء، وعلى حد قول صاحب الروض أنَّها كانت مدينة تشتهر بحُسن زيوتها[12]، ناهيك عن مناخ باجة غرب قرطبة الذي جعل منها بلد ضرع وزرع[13].

1- "زيْتُون الشَّرَف" أيضًا: "ما زادْ وَقَرن زاد فقْر". أنظر: ينظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:235.
2- أحمد بن عمر بن أنس العذرى المعروف بابن الدلائي- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار- والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك- تح: عبد العزيز الأهواني- د. م- ص:95-96.
3- "كُل الزَّيت ولاَ تمشِي لطبيبْ". أنظر: الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:261.
4- "كيل الزَّيت". ينظر: نفسه- ج2- ص:267.
5- نفسه- ج2- ص:253.
6- نفسه- ج2- ص:390.
7- ابن سعيد المغربي- المُغرب في حلي المغرب- تح: شوقي ضيف- دار المعارف- مصر- ط4- ج1- ص:303.
8- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:390.
9- نفسه- ج2- ص:381.
10- ابن سعيد المغربي- المصدر السابق- ج1- ص:309.
11- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:211.
12- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النعم الحميري- صفة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار- تع وتص: ليفي بروفنصال- دار الجيل- بيروت- ط2- 1988- ص:108.
13- ابن الشباط- المصدر السابق- ص:146.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومن بين المناطق التي ذمَّها الأندلسيين وادي آش ذموا ثِمارها وضِلال أشجارها وادَّعوا أنَّها أشجار جرباء لا يستظل فيها الظليل ولا تُطعم الطعام: "ثمارْ وَادِي آشْ: لا ظِل ولا طُعم"[1]، في حين أنَّ الشهادات المُقدمة من قبل مؤرخي وجغرافيي المنطقة فترِد أنَّها مدينة جليلة القدر تشتمل على مختلف الفضائل والخيرات بها الأرحاء والزرع والضرع، كثيرة التوت والأعناب وأصناف الثمار والزيتون والقطن وبها وادي كبير يسقي أراضيها[2]، وللإشارة أنه من بين النُظم والعُقود الواردة نظام الشراكة[3]، إلى جانب أنَّهم احتفظوا ببعض المغارم الفلاحية[4] إضافة إلى الجزية التي كان يدفعها العرب ويقوم اليهود بقبضها عليهم[5].

9. بعض المصطلحات الفلاحية الواردة:

المصطلح	دلالته	المصدر
الفدان	الحقل	ابن عاصم، أمثال العامة، ص:303. الزجالي، م.س، ص:238.
البستان	الحديقة	الزجالي القرطبي، م.س، ص:364. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، د.ط، ص:279.
القرية	مكان ذو مساحة متوسطة يقطنه مجموعة من السكان وغالبًا من يكنون من نفس العصبية، يحيط بها أراضي فلاحية .	الزجالي، م. س، ج2، ص:354، 472. ابن عاصم الغرناطي، أمثال العامة، ص:344. ابن منظور، م. س، ص:3616.
البطحة/ البِطاح	السهول و البسائط .	الزجالي القرطبي، م. س، ج2، ص:387. ابن منظور، م. س، ص:300.

1- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:166.
2- الحميري- المصدر السابق- ص:192. أحمد بن محمد المقري- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب- تح: إحسان عباس- دار صادر- صادر- بيروت- 1988- ج1- ص:149.
3- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:429. ابن عاصم الغرناطي- أمثال العوام- المصدر السابق- ص:345.
4- نفسه- ص:291.
5- الزجالي القرطبي- المصدر السابق- ج2- ص:387- 291.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الفحص	ضرب من الأرض ويحتمل عدة أوجه كالسهل.	الزجالي، م. س، ج2، ص:354. ابن منظور، م. س، ص:3356.
الكدية	الأرض المرتفعة الصلبة الممزوجة بالحجارة والطين كما تعني الربوة .	الزجالي، م. س، ج2، ص:402. ابن منظور، م. س، ص:3838.
المَرج	أرض ذات كلأ وماء ومرعى.	الزجالي، م. س، ج2، ص:477. ابن منظور، م. س، ص:4168.
الأندر/ البيدر	مكان تجميع السنابل قصد درسها، حدَّدَ خبراء الفلاحة المواضِع التي تُنصب فيها الأندرُ، أن تكون صلبة قوية غير قابلة للانكسار، ويكون موضعها مستوي السطح وذو مكان مرتفع لتسهيل عملية التذرية، ويجب أن يُرش الموضع بماء ورق الزيتون ثُمَّ يُدحرج عليه حجر ثقيل مستدير أو أصل شجرة ثقيلة حتى يصبح سطحها أملسًا وصلبًا حتى لا تستطيع بعض الحشرات النفاذ إليها، ولِئَلَّا يختلط الحب بعد الدرس بالحصى والتراب.	الزجالي، م. س، ج2، ص:400. ابن وحشية، المصدر السابق، ج1، ص:426-427.
الدرس	يأتي بعد عملية الحصاد وموضعه في الأندر هدفه إخراج الحب من السنابل ثمَّ يُعرض إلى الريح فيُذرى، وما تبقى يُسمى تبنًا والآخر حبًا، وعادة ما يتم بواسطة البغال أو البعير.	ابن عاصم، م. س، ص:324، 336. الزجالي، م. س، ج2، ص:173، 258، 371، 483.
السياط	خيط سميك لضرب الدابة على المشي والسير وتستعمل كثيرا أثناء أداء عملية الحرث والحصاد	الزجالي القرطبي، م. س، ج2، ص:428.
البرذع البردعة	كساء خاص بالدابة يوضع على ظهرها بُغية امتطائها لقضاء الحوائج لسقي المياه مثلاً أو ركوب الخيل للفروسية أو كأن يستعملها الراعي	الزجالي القرطبي، م. س، ج2، ص:206، 246، 470.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

	من أجل التنقل ورعي مواشيه بأريحية.	

خاتمة: توصلنا من خلال دراستنا الموسومة بـ"الأنواء والأزمنة وعلاقتها بالنشاط الفلاحي حسب منظور العامة من خلال كتابي الزجالي القرطبي وابن عاصم الغرناطي" إلى عدة نتائج:

سجلت كتب الأمثال موروثًا شعبيا متعدد المجالات والاستعمالات ولاسيما في المجال الفلاحي في خبرة الأندلسيين بالفلاحة ودِرايتهم الواسعة بأوقات الزراعة و الغراسة وكل ذلك لم يأتي من العدم فقد جاء نتيجة حسهم وخبرتهم في رصد الأزمنة والتقلبات المناخية والتي أدرت بالخير الوفير على المجال الفلاحي وغدت منه مدرسة فِلاحية.

أنتجت الذاكرة الجماعية مجموعة من الأمثال الشعبية التي تشير إلى الخصائص الطبيعية والمناخية والأنشطة الفلاحية الممكنة لكل فترة زمنية المنفردة بالأصالة والتجريب في المشهد الفلاحي، ومنها حددت الأعمال و الأنشطة الفلاحية التي كان لها علاقة مباشرة برصد حركة التقلبات المناخية، وساهمت في رسم ترسانة لأنشطتهم الفلاحية.

احتفظت العامة بجملة من الإشارات والدلالات والمُصطلحات الفلاحية الكفيلة بإعادة التحقيب للمدرسة الفلاحية، والذي نتركه بحث مفتوح لنا أو لمن يأتي بعدنا بضرورة البحث الجاد في هذا الموضوع الذي يستحق أن نعيره اهتمامنا ووقتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر غير المطبوعة:

ابن ليون التجيبي- إبداء الملاحة وإنهاء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة- مخطوط متاح على النت.

الماجري سعيد بن محمد- تحفة الفلاح لما فيه من الفلاح- المكتبة الوطنية- المغرب- رقم:2463/754.

ثانيا- المصادر المطبوعة:

ابن الأبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي- الحلة السيراء- تح: حسين مؤنس- دار المعارف- بيروت- ط1- ط2- 1963- 1985.

المقتضب من تحفة القادم- تح: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني- مصر وبيروت- ط3- 1989.

ابن بصال- كتاب الفلاحة- تر: خوسي مارية مياس بييكروسا ومحمد عزيمان- مطبعة كريماديس- المغرب- 1955.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ابن الحجاج أحمد بن محمد الإشبيلي- المقنع في الفلاحة- تح: صلاح جرار وجاسر أبو صفية- منشورات مجمع اللغة العربية- الأردن- 1986.

الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم- صفة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار- تع وتص: ليفي بروفنصال- دار الجيل- بيروت- ط2- 1988.

ابن الخطيب لسان الدين- تاريخ إسبانية الإسلامية أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام- تح: ليفي بروفنصال- دار المكشوف- بيروت- ط2- 1956- أعمال الأعلام.

ابن الخطيب لسان الدين- خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف- تح: أحمد مختار العبادي- مطبعة جامعة الإسكندرية- مصر- 1958.

الخوارزمي أبي عبد الله- مفاتيح العلوم ضبط وتص: عثمان خليل- مصر- ط1- 1930.

ابن الدلائي أحمد بن عمر بن أنس العذرى- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار- تح: عبد العزيز الأهواني.

الزجالي أبو يحيى عبد الله القرطبي- أمثال العوام في الأندلس- تح وشر: محمد بن شريفة- منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي- المغرب- د.ت.

ابن سعيد المغربي- المُغرب في حلي المغرب- تح: شوقي ضيف- دار المعارف- مصر- ط4.

الشنتريني أبي الحسن علي بن بسام- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة- تح: إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- 1997.

ابن عاصم الغرناطي- حدائق الأزاهر- الحديقة الخامسة في أمثال العامة-- تح وتق: أبو همام عبد اللطيف عبد الحليم- المكتبة العصرية- بيروت - 1996.

ابن عاصم عبد الله بن حسين الثقفي- الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب في النجوم- تح: نوري حمودي القيسي ومحمد نايف الدليمي- دار الجيل- بيروت- ط1 -1996.

ابن عذارى المراكشي- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تح: ج س كولان وليفي بروفنصال- دار الثقافة- بيروت- د.ت.

عريب بن سعد القرطبي وابن البناء المراكشي- رسالتان في الأنواء- تح: ابراهيم القادري بوتشيش وبنحمادة سعيد- سلسلة دراسات وأبحاث- المغرب- 2015.

ابن قزمان القرطبي- ديوان إصابة الأغراض في ذكر الأعراض- تح: فيديريكو كوريتي- دار أبي الرقراق- المغرب- ط1- 2013.

ابن القطان أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتاني- نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزَّمان- تح وتق: محمود علي مكي- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط1- 1990.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ابن الكردبوس وابن الشباط- تاريخ الأندلس ووصفها- نصان جديدان-- تح: أحمد مختار العبادي- معهد الدراسات الإسلامية- اسبانيا- 1971.

ابن ليون الافريقي حسن بن محمد الفاسي المعروف- اختصارات من كتاب الفلاحة- در وتح: أحمد الطاهري- مطبعة النجاح الجديدة- المغرب- ط1- 2001.

المزغيتي أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد بن أحمد السوسي- الممتع في شرح المقنع- تص: عبد الرحمن المنذر- المكتبة العصرية- بيروت - د. ت.

المقدسي شمس الدين- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم- دار صادر- بيروت- ط2- 1909.

المقري شهاب الدين أحمد بن محمد- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض- تح وتع: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي- مطبعة لجنة التأليف- 1940.

المقري شهاب الدين أحمد بن محمد- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب- تح: إحسان عباس- دار صادر- بيروت- 1988.

ابن وحشية- الفلاحة النبطية-

ثالثًا- المعاجم والقواميس:

المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية- مصر- ط4- 2004.

ابن منظور- لسان العرب- دار المعارف- مصر- د.ت.

رابعًا- المراجع:

قاضي فتيحة- نظام ملكية الأراضي بالغرب الإسلامي ق2-6هـ/8-12م- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه- إشراف: شرف عبد الحق- جامعة ابن خلدون- تيارت- 2021.